جواب

يا سيدى الفاضل ، قلتُ يقال للشيخ عجوز وللشيخة عجوز وعجوزة

يا سيدى قال الإمام ابن الأنبارى : يقال عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث ، وروى عن يونس أنه قال سمعتُ قول العرب عجوزة بالهاء . (رضيه)

تعليم القراءة والكتابة

كان معالى وزير المعارف قد أصدر قراراً بتأليف لجنة لبحث كتب التهجى والمطالعة التى بأيدى المبتدئين فى المعاهد المختلفة لمعرفة مدى فائدتها فى تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة ، ونقدها من جميع نواحيها ، ووضع طريقة لتعليم التهجى والمطالعة تكون سهلة جذابة خالية من العيوب التى قد تنطوى عليها الطرق المتبعة الآن ، ووضع كتب للتهجى والمطالعة العربية تفى بالغرض المقصود

وقد انتهت هذه اللجنة من وضع تقريرها ، ورفعته إلى معالى وزير المعارف . وكان مما جاء فى هذا التقرير أن كتب التهجى والمطالعة المستعملة الآن فيها بعض العيوب التى قد تعوق الطفل عن التقدم فى القراءة والكتابة ، وتحول بينه وبين الوصول إلى النتيجة المرغوبة فى زمن وجيز

وقد اقترحت اللجنة اعتماد الأسس الآتية :

أولاً : تربية الحواس عند التلميذ وتقوية ملاحظته اللغوية ، وذلك بالبدء بدروس المحادثة الشفوية على أن تدور حول ما يقع تحت حسه ، مع ملاحظة أن يكون المنطق سليما قدر المستطاع

ثانياً : متى مرن الأطفال على نطق الكلمات وأصوات الحروف انتقل المعلم بهم إلى تعليم التهجى والكتابة والمطالعة بوساطة الطريقة الصوتية فيبدأ بأصوات الحروف التى تقسم إلى طوائف ومجموعات متشابهة ، ولا تعطى دفعة واحدة ، ويبدأ بالحروف التى لا تتصل بما بعدها ، أو بالحروف المتجانسة فى كتابتها

ثالثاً : بعد تعليم الأطفال مجموعة من هذه الحروف تؤلف لهم منها كلمات سهلة واضحة ، ثم جمل قصيرة

واقترحت اللجنة أيضاً تجريب الطريقة «الكلية» التى أجمع على استحسانها علماء النفس فى الوقت الحاضر وأساسها أن العقل يدرك الأشياء على هيئة وحدات كلية ذات معنى ، وأما إدراك تفاصيل هذه الوحدات فإنه يأتى متأخراً . وأوصت اللجنة بأن يكون تجريب هذه الطريقة مبدئياً فى روضة واحدة من رياض الأطفال

التأريخ عند العرب

طلب الدكتور زكى مبارك أن يحقق أحد كتاب (الرسالة) تأريخ العرب قبل هلاك أصحاب الفيل ، وقال : هل يمكن الوصول إلى معرفة ما كانوا عليه (أى العرب) فى التأريخ قبل أن ترجّ أذهانهم واقعة الفيل ؟

وقد بسط القول فى هذا البحث العلامة المؤرخ شمس الدين السخاوى فى كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) المطبوع بدمشق الشام سنة ١٣٤٩ فنجتزئ بما يأتى منه :

أما التأريخ الجاهلى فقد روى ابن الجوزى من طريق عامر الشعبى قال لما كثر بنو آدم فى الأرض وانتشروا أرخوا من هبوط آدم فكان التاريخ إلى الطوفان ، ثم إلى نار الخليل ، ثم إلى زمان يوسف ، ثم إلى خروج موسى من مصر ببنى إسرائيل ، ثم إلى زمان داود ، ثم إلى زمان سليمان ، ثم إلى زمان عيسى عليهم السلام وقد رواه محمد بن إسحاق عن ابن عباس

وفيه أقوال أخر : منها أنه كان من آدم إلى الطوفان ، ثم إلى زمان نار الخليل ، ثم أرخ بنو إسماعيل من بناء البيت ، ثم إلى معد بن عدنان ، ثم إلى كعب بن لؤى ، ثم من كعب إلى عام الفيل . قاله الواقدى

وعن بعضهم : كان بنو إبراهيم يؤرخون من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، ومن بقى بتهامة من بنى إسماعيل يؤرخون من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة ، حتى مات كعب بن لؤى فأرخوا من موته إلى الفيل ، ثم كان التأريخ من الفيل حتى أرخ عمر من الهجرة ، وذلك فى سنة ست عشرة أو سبع عشرة أو ثمانى عشرة

ومنها : أن حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسند ، وأهل

ستاء بظهور الحبشة على اليمن ، ثم بغلبة الفرس . ثم أرخت بالأيام المشهورة : كحرب البسوس وداحس والغبراء ويوم ذي قار والفجار ونحوه ، وبين حرب البسوس ومبعث محمد صلى الله عليه وسلم ستون سنة

أحمد صفر الله

١ — ابن المقفع والخليل

ورد في مقال الزواج للأستاذ الكبير العقاد أن الخليل ابن أحمد أجاب وقد سئل في قرض الشعر : أن الذي يرضاه لا يجيئه ، وأن الذي يجيئه منه لا يرضاه !

وقد قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين (الجزء الأول ص ١٥١) في سياق الحديث عن السر في تبريز الأديب في فن من فنون الأدب وتأخره في فن آخر : وكان عبد الحميد الأكبر وابن المقفع مع بلاغة أقلامهما وألسنتهما لا يستطيعان من الشعر إلا ما لا يذكر مثله . وقيل لابن المقفع في ذلك فقال : « الذي أرضاه لا يجيئني ، والذي يجيئني لا أرضاه » . وإني لأحس أن أستاذنا العقاد تطمئن نفسه إلى موافقة الجاحظ ، ولأن يصدر هذا الكلام من أديب كبير وكاتب عظيم كابن المقفع أقرب إلى الذوق الأدبي من أن يصدر من إمام لغوي نحوي كالخليل

٢ — شاعر وناقد

فيما دار بين الأستاذين الشاعرين من نقاش حول موضوع الرحلات العربية مسألتان نحويتان أرى الحق في جانب الأستاذ رضوان في الأولى ، كما أراه في جانب الأستاذ عبد الغني في الأخرى ، وإلى القارىء البيان :

١ — قال الأستاذ عبد الغني في مقاله الرحلات عن البيروني (... ويعد كتابه الثاني — تاريخ الهند — أوفى مرجع عن بلاد الهند وأملأ كتب الأسفار تعريفاً بها)

وهذا تعبير شاذ لأن أفعل التفضيل بعض ما يضاف إليه ولا تصح العبارة إلا إذ صيغت « أملأ » إما من الخماسي ، وإما من الثلاثي المبني للمجهول ، لأن الكتاب مملوء لا مالئ ، والمصوغ منهما شاذ كما هو معلوم من القواعد النحوية التي يجب علينا العمل بها لأنها لم تستقر إلا بعد البحث واستقراء الكلام الصحيح ، فالصواب ما قاله الأخ رضوان وهو : ويعد المؤلف أملأ المؤلفين لكتابه تعريفاً بالأسفار ...

٢ — قال الأستاذ عبد الغني أيضاً : « وإذا كانت هذه الرحلات الفردية وكثير غيرها قد أضافت بعض الثروة إلى الأدب إلا أنها لم تكن منتجة بالنسبة للرحلات والأسفار » . وقد طالبه زميله بإعرابها وبيان جواب إذا وتخريج الاستثناء . وإني أقول الزميل الفاضل : إن هذا التعبير صحيح وارد في كلام العرب ، فجواب إذا الذي يبحث عنه ويشتاق إليه محذوف أغنت عنه جملة الاستثناء ، وجملة أضافت ... خبر كان ، وأما جملة الاستثناء ففي محل نصب كما وضح ذلك ابن هشام في المغني . ثم اسمع ما قال الخضري على ابن عقيل عند الكلام على قول ابن مالك (ومفرداً يأتي ويأتي جملة) — ص ٩٣ — وتأمله يطمئن قلبك قال : (استشكل وقوع الاستدراك خبراً نحو : زيد وإن كثر ماله ، لكنه بخيل ، مع وروده في كلامهم ، خرجه بعضهم على أنه خبر عن المبتدأ مقيداً بالغاية ، وبعضهم قال الخبر محذوف والاستدراك منه) . وإلى الأستاذين الفاضلين تحيتي وتقديري .

٣ — النحو في الكلام كالملح في الطعام

غمض على حضرة الأديب أحمد الشرباصي هذا المثل المشهور رغم وجه الشبه ، وأشكل عليه ما كتبه الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح ، فنسب الأديب المثل إلى الخطأ والفساد ولم ير المخرج من الحيرة إلا تحريفه عن الحكمة القائلة : الهزل في الكلام كالملح في الطعام . وأقول إن هذا المثل صحيح لا غبار على صحته لأن مراعاة قواعد النحو مصلحة للكلام لا شك في هذا ، كما أن وضع الملح في الطعام مصلح له . فوجه الشبه — وهو الإصلاح بغض النظر عن القلة والكثرة — جلي واضح ، وهذا هو نفسه قول الخطيب (فالوجه كون الاستعمال مصلحاً والإهمال مفسداً) وما وجه الشبه إلا المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه .

وأما الحكمة القائلة : الهزل في الكلام ... فالوجه فيها هو التحسين والتمليح ولا يراد فيها الإصلاح (وإن كان ذلك من ضرورات التحسين) لأنه لا يشترط في التشبيه أن يشترك طرفاه في كل أمر من أمورهما ، فإذا شبهنا شخصاً بالأسد لا نريد إلا الجراءة بصرف النظر عن غيرها من الصفات ، وقس على ذلك مثلنا الشائع الصيت بين علماء البلاغة القدامى والسلام على سيدي الأخ ورحمة الله .

يراري علي يراري

مدرس اللغة العربية بأسيوط الصناعية